- قوله (قد علمنا) الخ يعني بما تقدم في أحاديث التشهد وهو السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته وهو يدل على تأخر مشروعية الصلاة عن التشهد .

قوله (فكيف الصلاة) فيه أنه يندب لمن أشكل عليه كيفية ما فهم جملته أن يسأل عنه من له به علم .

قوله (قولوا) استدل به القائلون بوجوب الصلاة في الصلاة وقد تقدم البحث عن ذلك .

وقوله (وعلى آل محمد) في رواية لأبي داود وآل محمد بحذف على وسائر الروايات في هذا الحديث وغيره بإثباتها . وقد ذهب البعض إلى وجوب زيادتها .

قوله (كما صليت على آل إبراهيم) هم إسماعيل وإسحاق وأولادهما وقد جمع ا لهم الرحمة والبركة بقوله { رحمة ا وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد } ولم يجمعا لغيرهم فسأل النبي صلى ا عليه وآله وسلم إعطاء ما تضمنته الآية واستشكل جماعة من العلماء التشبيه للصلاة عليه صلى ا عليه وآله وسلم بالصلاة على إبراهيم كما في بعض الروايات أو على آل إبراهيم كما في البعض الآخر مع أن المشبه دون المشبه به في الغالب وهو صلى ا عليه وآله وسلم أفضل من إبراهيم وآله وأجيب عن ذلك بأجوبة : .

منها أن المشبه مجموع الصلاة على محمد وآله بمجموع الصلاة على إبراهيم وآله وفي آل إبراهيم معظم الأنبياء فالمشبه به أقوى من هذه الحيثية . ومنها أن التشبيه وقع لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر . ومنها أن التشبيه وقع في الصلاة على الآل لا على النبي صلى ا عليه وآله وسلم وهو خلاف الظاهر . ومنها أن الصلاة عليه صلى ا عليه وآله وسلم باعتبار تكررها من كل فرد تصير باعتبار مجموع الأفراد أعظم وأوفر وإن كانت باعتبار الفرد مساوية أو ناقصة وفيه أن التشبيه حاصل في صلاة كل فرد فالصلاة من المجموع مأخوذ فيها ذلك فلا يتحقق كونها أعظم وأوفر .

ومنها أن الصلاة عليه كانت ثابتة له والسؤال إنما هو باعتبار الزائد على القدر الثابت وبانضمام ذلك الزائد المساوي أو الناقص إلى ما قد ثبت تصير أعظم قدرا . ومنها أن التشبيه غير منظور فيه إلى جانب زيادة أو نقص وإنما المقصود أن لهذه الصلاة نوع تعظيم وإجلال كما فعل في حق إبراهيم وتقرر واشتهر من تعظيمه وتشريفه وهو خلاف الظاهر . ومنها أن الغرض من التشبيه قد يكون لبيان حال المشبه من غير نظر إلى قوة المشبه به وهو قليل لا يحمل عليه إلا لقرينة . ومنها أن التشبيه لا يقتضي أن يكون [ص 326] المشبه دون المشبه به على جهة اللزوم كما صرح بذلك جماعة من علماء البيان وفيه أنه وإن لم يقتض

ذلك نادرا فلا شك أنه غالب . ومنها إنه كان ذلك منه A قبل أن يعلمه أنه أفضل من إبراهيم . ومنها أن مراده A أن يتم النعمة عليه كما أتمها على إبراهيم وآله . ومنها أن مراده A أن يبقي له لسان صدق في الآخرين كإبراهيم . ومنها أنه سأل أن يتخذه ا خليلا كإبراهيم . ومنها أنه A من جملة آل إبراهيم . وكذلك آله فالمشبه هو الصلاة عليه وعلى آله بالصلاة على إبراهيم وآله الذي هو من جملتهم فلا ضير في ذلك .

قوله (إنك حميد) أي محمود الأفعال مستحق لجميع المحامد لما في الصيغة من المبالغة وهو تعليل لطلب الصلاة منه والمجيد المتصف بالمجد وهو كمال الشرف والكرم والصفات المحمودة .

قوله (اللهم بارك) البركة هي الثبوت والدوام من قولهم برك البعير إذا ثبت ودام أي أدم شرفه وكرامته وتعظيمه